دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

تَارِيخُ لِيبِيَا الحَدِيثِ وَالمُعَاصِرِ

لِلصَّفِ التَاسِعُ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الأَسَاسِي

الدرس الحادي عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

الْعَامُ الدِّراسِيُّ

1441 – 1442 هـ / 2020 – 2021 م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الثالث

الحرب العالمية الأولى وأثرها على حركة الجهاد الليبي (1914 – 1918م)

مع نهاية القرن التاسع عشر احتدم الصراع والتنافس بين الدول الأوروبية حول تقاسم مناطق النفوذ في العالم، خاصة في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط. فقد تنافست كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا على إيجاد مناطق نفوذ لهم في المنطقة.

وفي الفترة ما بين عام **1905م - 1914م**، تصاعدت الأزمات بين الدول الأوروبية داخل أوروبا وخارجها، وقد زاد من حدة هذه الأزمات التسابق بين هذه الدول للتسلح مما رفع حدة التوتر بينها، وأدى إلى إندلاع الحرب العالمية الأولى.

نشبت الحرب العالمية الأولى إثر مقتل ولي عهد النمسا وزوجته في **يونيو 1914م**. وانقسم العالم إلى معسكرين متنافسين، معسكر تقوده ألمانيا والنمسا، وانضمت إليه كل من الدولة العثمانية وبلغاريا، ومعسكر تقوده بريطانيا وفرنسا وانضمت إليه روسيا وإيطاليا ورومانيا واليونان.

وهكذا اتسع نطاق الحرب وتعددت ميادينها إلى حد لم يشهد له العالم مثيل من قبل. وامتدت المعارك لتشمل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وكانت هذه الأراضي مسرحاً لبعض أحداث الحرب العالمية الأولى.

الاستعداد للحرب العالمية الأولى

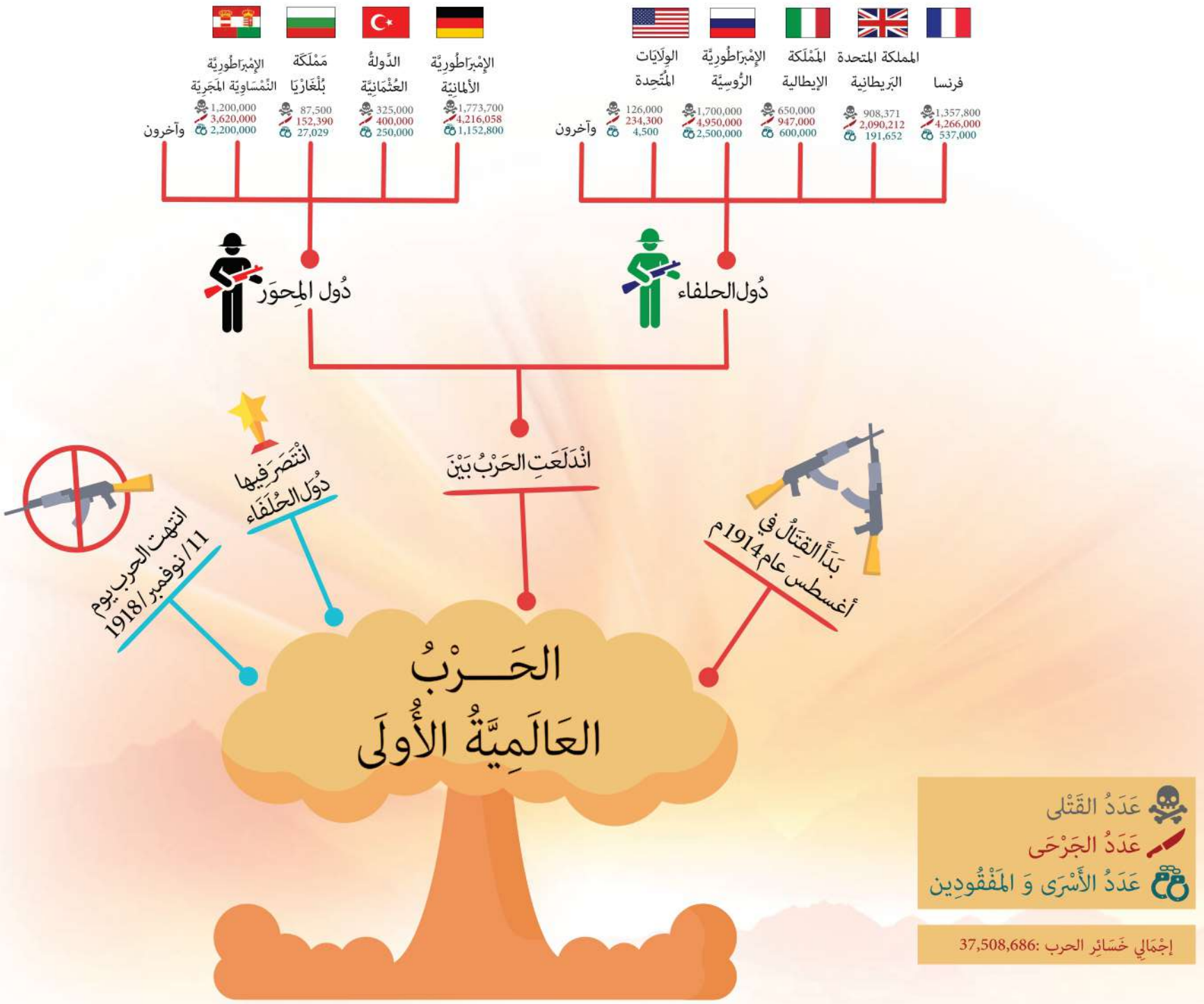
الحَــرْبُ
العَالَمِيَّةُ الأُولَى
انْدَلَعَتِ الحَرْبُ بَيْنَ
دُوَل الحُلَفَاء
دُول المِحوَر
فرنسا
المملكة المتحدة
البَريطانِية
المَمْلَكة
الإيطالية
الإمْبرَاطُورِيَّة
الرُّوسِيَّة
الوِلَايَات
المُتَّحِدة
وآخرون
1,357,800
4,266,000
537,000
908,371
2,090,212
191,652
650,000
947,000
600,000
1,700,000
4,950,000
2,500,000
126,000
234,300
4,500
الإمْبرَاطُورِيَّة
الأَلمَانِيَة
الدَّولةُ
العُثْمَانِيَّة
مَمْلَكَة
بُلْغَارْيَا
الإمْبرَاطُورِيَّة
النَّمْسَاوِيَة المَجَرِيَة
وآخرون
1,773,700
4,216,058
1,152,800
325,000
400,000
250,000
87,500
152,390
27,029
1,200,000
3,620,000
2,200,000
بَدَأَ القِتَالُ في
أغسطس عام 1914م
انْتَصَرَ فِيها
دُوَل الحُلَفَاء
انتهت الحرب يوم
11/ نوفمبر/ 1918
عَدَدُ القَتْلى
عَدَدُ الجَرْحَى
عَدَدُ الأَسْرَى وَ المَفْقُودِين
إجْمَالِي خَسَائِر الحرب: 37,508,686

أثر الحرب العالمية الأولى على حركة الجهاد الليبي

عندما دخلت إيطاليا الحرب في مايو عام 1915م، اضطرت إلى سحب عددٍ كبيرٍ من قواتها المحاربة في ليبيا. وأدى ذلك إلى تطورٍ كبيرٍ في الموقف الحربي لصالح الليبيين الذين توالت هجماتهم على مراكز العدو وخطوط مواصلاته، وخاضوا ضده معارك كثيرة كان النصر في أغلبها حليفًا لهم. ولم يجد الإيطاليون بدًا من الانسحاب مِنْ معظم البلاد محتفظين ببعض المدن الساحلية التي يسهل الدفاع عنها بواسطة الجيش والأسطول .

كما أدى دخول كل من الدولة العثمانية وإيطاليا الحرب وهما في حالة عداءٍ، إلى استئناف الصراع بينهما في ليبيا، بعد أن توقف بمقتضى **معاهدة أوشي** عام 1912م. ودخلت النمسا وألمانيا إلى جانب الدولة العثمانية، كما آزرت فرنسا وبريطانيا حليفتهما إيطاليا، وبذلك دخلت الحرب الليبية في دورٍ جديدٍ، وخرجت عن محيطها المحدود .

معركة القرضابية ونتائجها

كانت حماسة الجهاد ضد الاستعمار الإيطالي تزداد في نفوس الشعب الليبي وقادته ضد الايطاليين، فتوحدت الجهود بين برقة وطرابلس، وأُعدت حملة عسكرية تحت قيادة السيد صفي الدين السنوسي، اتخذت لها من قصر بوهادي (سرت) مركزًا للتجمع . وعندما علم الإيطاليون بها خرجت حملة عسكرية بقيادة مياني، والتقى الجيشان عند قصر بوهادي في 29 أبريل 1915م، ودارت بين الطرفين معركة لم تلبث أن انتهت بهزيمة الإيطاليين بعد أن انضم

معركة القرضابية

رمضان السويحلي وعساكره إلى صفوف المجاهدين بناء على اتفاقٍ سابقٍ معهم. وقد شارك في المعركة بعض قادة المقاومة منهم صالح الأطيوش، وأحمد سيف النصر. وجسدت هذه المعركة الوحدة الوطنية، كما أكدت وحدة الدم الليبي، ووحدة الهدف لدى كل الليبيين، إذ سرعان ما تتبعتها معارك وثورات في معظم طرابلس، منها معركة العطايا بزليطن في **5 مايو 1915م**. وحوصرت ترهونة وورفلة، وأصبح الجبل الغربي جميعه بركانًا، وحررت ترهونة ومزدة والزنتان وبقية الجبل، وهكذا لم يبدأ عام **1916م**، إلا وقد حوصر الجيش الإيطالي في مدينتي الخمس وطرابلس وحدهما.

أدت هذه الانتصارات إلى رفع الروح المعنوية لدى المجاهدين في برقة، وإلى خذلان الجيش الإيطالي الذي قرر أمام الغارات المتواصلة على مراكزه الانسحاب من أم الرزم ومراوة وسلنطة وإجدابيا في **يناير** عام **1915م**، ومن الشليظيمة في **مايو**، ومن أم شخنب في **يونيو**، ومن الزويتينة في **أغسطس**، ومن تاكنس والقصور والقبة وعين مارة والأبيار ومرتوبة وسيدي كريم القرباع. وأظهرت هذه المعارك مدى الحنكة السياسية والمهارة القتالية للمجاهدين، وتكبدت خلالها القوات الإيطالية خسائر فادحة في العتاد والأرواح.

هجوم السيد أحمد الشريف على مصر

كانت الدولة العثمانية قد تنازلت عن حقها في السيادة على ليبيا، بمقتضى الفرمان الذي أصدره السلطان، ملحقًا لمعاهدة أوشي- لوزان عام **1912م**، فلما قامت الحرب العالمية الأولى ودخلت فيها إيطاليا، سارع الأتراك العثمانيون إلى ليبيا من جديد، لا ليساعدوا الليبيين في حربهم ضد المستعمر، وإنما ليستغلوا الجبهة

الليبية في التخفيف عن جبهة الحرب في بلاد الشام .

فجاء نوري بك إلى ليبيا في غواصة ألمانية أنزلته في قرية البردي، وبصحبته جعفر العسكري وضابط ألماني وبعض الضباط الأتراك، وحمل معه مبلغًا من المال، وقليلًا من الأسلحة والذخيرة. وحاول إقناع السيد أحمد الشريف بالموافقة على إعلان الحرب على الإنجليز في مصر، وعندما لم ينجح في مسعاه لجأ إلى المكيدة. فدبر هجومًا على حامية السلوم في **نوفمبر** عام **1915م**، بدون موافقة أحمد الشريف وعلمه، وأقحم الليبيين في الحرب مع الإنجليز الذين انسحبوا في البداية أمام القوات السنوسية التي احتلت واحة سيوة والسلوم وسيدي براني . لكن الإنجليز استطاعوا فيما بعد أن يجهزوا جيشًا قوامه ثلاثين ألفًا، ويفاجئوا السنوسيين في معركة العقاقير شرقي سيدي براني في **فبراير** عام **1916م**، ويلحقوا بهم الهزيمة، وعلى أثرها ارتدوا إلى مواقعهم، ودخلوا السلوم في **24 مارس** عام **1916م**.

وكان اللواء صالح حرب باشا قد أعلن ثورته على الإنجليز في مصر، وانحاز إلى جانب السنوسيين قبل ذلك في مرسى مطروح، ثم قاد حملة من سيوة إلى الواحات الداخلية، وتوغل في جنوب مصر محاولًا إضرام الثورة في الصعيد والفيوم ضد الإنجليز، غير أنهم سارعوا إلى القيام بحملة تطويق لقطع خط الرجعة على القوات السنوسية، مما اضطر السنوسيين إلى التعجيل بالانسحاب من مصر في **أوائل** عام **1917م**. وهكذا فشلت خطة الأتراك العثمانيين في فتح الجبهة الليبية ضد الإنجليز.